«جنيف» في يومها الخامس: مراوحة في المكان.. ومسؤول روسي لإنقاذ الموقف

الوطن - وكالات

مر اليوم الخامس من مباحثات «جنيف ٤» كسابقه من أيام هذه الجولة دون تحقيق أي نتائج تذكر، ولا يزال المبعوث الأممي الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا منشغلاً بأمور إجرائية تتعلق بطريقة دخول وخروج وجلوس المشاركين من دون أن ينجح في إقناع «المعارضات» بتشكيل وفد موحد، الأمر الذي تطلب حضور مسؤولين روس إلى المدينة السويسرية لبحث الأمر معه.

ومن المقرر، أن يعقد المبعوث الأممي اليوم اجتماعاً جديداً مع وفد الجمهورية العربية السورية الذي يترأسه مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري ليكون الثالث من نوعه الذي يعقده دي ميستورا مع الوفد منذ انطلاق هذه الجولة من المباحثات الخميس الماضي.

وبعد اللقاء الثاني لوفد الجمهورية العربية السورية مع دي ميستورا السبت الماضي أكد الجعفري في مؤتمر صحفي أن المحادثات تركزت حول نقطة واحدة وهي وضع مكافحة الإرهاب كأولوية مشيراً إلى أن دماء السوريين غالية ومن يسفكها سيدفع الثمن غاليا في إشارة إلى التفجيرات الإرهابية التي استهدفت مركزين أمنيين في حمص.

وقال: إن وفد الجمهورية العربية السورية يبحث عن أرضية مشتركة تفتح الباب أمام بحث المواضيع الأخرى مؤكداً أن هدف تنظيم جبهة النصرة الإرهابي من وراء التفجيرات الإرهابية في حمص هو نسف محادثات جنيف.

والتقى دي ميستورا أمس وفد «منصة الرياض» للمعارضة في مقر الأمم المتحدة في جنيف، ووصف رئيس الوفد نصر الحريري في مؤتمر صحفي اللقاء بأنه «ايجابي»، مشيراً إلى أن لقاءات أخرى سيعقدها دي ميستورا مع الوفد.

ولم يوضح الحريري إن كان وفد «منصة الرياض» سلم المبعوث الأممي رد الوفد على ورقة المقترحات التي سلمها دي ميستورا لوفدي الجمهورية العربية السورية و«منصة الرياض» في اليوم الأول من جولة المباحثات.

والورقة التي قدمها دي ميستورا تحت غطاء «الإجرائي» وتسرب مضمونها للعديد من وسائل الإعلام، يرقى ما تضمنته ليكون تعديلاً كبيراً في عملية جنيف، بنسختها الرابعة.

فلم تعد طاولة جنيف بموجب ما تضمنته مستندة إلى أربع قوائم كما كانت المباحثات العام الماضي. والقوائم الأربعة السابقة هي: العملية السياسية – وقف إطلاق النار – محاربة الإرهاب – الترتيبات الإنسانية.

وعمل دي ميستورا بموجب الورقة الجديدة على تقسيم العملية بحيث باتت القائمة الأولى من اختصاص المحادثات التي ترعاها الأمم المتحدة في عاصمة المنظمات الدولية (جنيف)، في حين القوائم الثلاث الأخيرة من اختصاص مسار أستانا الذي عقد اجتماعه الثاني هذا الشهر، وتضمنه كل من روسيا، إيران وتركيا. وطاولة العملية السياسية في جنيف باتت مستندة، بحسب الورقة التي قدمها دي ميستورا لكل من وفد الجمهورية العربية السورية ووفد «معارضة الرياض» إلى ثلاث قوائم مستمدة من قرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٥٤. وهذه القوائم هي الإدارة، الدستور والانتخابات، والمبعوث الأممي يقترح على المتفاوضين، التفاوض بشأنها عبر ثلاث مجموعات عمل بالتوازي.

وطالب رئيس وفد الجمهورية العربية السورية السبت دي ميستورا وكافة منصات المعارضات المشاركة في هذه الجولة من المحادثات باصدرا بيانات واضحة لا لبس فيها تدين التفجيرات الإرهابية التي نفذتها جبهة النصرة الإرهابية في حمص، مشدداً على أن أي طرف يرفض إدانة ما جرى «سنعتبره شريكا في الإرهاب».

وشدد الجعفري على أن «مكافحة الإرهاب لا تحل في اجتماعات أستانا فقط وإنما يجب أن تكون أولوية على جدول مجلس الأمن والتعامل مها بجدية في أستانا ونيويورك وجنيف، إذا كنا نؤمن بأنه يجب أن لا يستخدم الإرهاب كسلاح ضاغط على السياسة لأن رعاة الإرهاب إذا سمحوا للإرهاب أن ينتصر فهذا يعني الانتصار على القانون في العالم كله وستعم الفوضى في العام قاطبة ولن يكون بمقدورنا العودة إلى أستانا ولا إلى جنيف».

والتقى دي ميستورا الأحد وفدي «منصة القاهرة» و«منصة موسكو»، من دون أن يفلح بإقناع منصات المعارضات بتشكيل وفد موحد.

ووسط استمرار الخلافات بين وفود المعارضات حول آلية وشكل التمثيل بوفد واحد إذ لا يزال وفد الرياض يصر على احتكار تمثيل المعارضة وانضواء وفدي «منصة موسكو» و«منصة الرياض» تحت مظلته وهو ما يلقى رفضا منهما، وصل أمس نائب وزير الخارجية الروسي، غينادي غاتيلوف إلى جنيف، حيث أعلن الأخير في حديث لوكالة «سبوتنيك» الروسية، أنه يعتزم إجراء لقاء مع المبعوث الأممي الخاص إلى سورية، ولم يستبعد عقد اجتماع مع وفد «منصة الرياض».

ومن المفترض أيضاً أن يكون مدير قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقية بوزارة الخارجية الروسية، سيرغي فيرشينين، قد وصل إلى جنيف بعد ظهر الأحد.

وكان مندوب روسيا الدائم لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف، أليكسي بورودافكين، قد صرح، يوم الخميس الماضي، بأن فيرشينين يعتزم المجيء إلى جنيف في ٢٧ شباط لعقد مشاورات مع المشاركين في مؤتمر جنيف-٤ بشأن شكل المفاوضات.

الوفد الحكومي السوري برئاسة بشار الجعفري خلال الجلسة الافتتاحية لمباحثات جنيف ٤ (رويترز)

قولاً واحداً

جنيف ٤.. ولادة ميّتة

عمار فاضل

كانت الآمال المعلّقة على جنيف٤ كبيرة لولا تصريحات ترامب المتناقضة في الملف السوري والتي جعلت من أستانة الأخير شبه انقلاب على أستانة الأول في ٢٣ كانون الثاني، إذ كان واضحاً أن الملف السوري يسير في نسقين: تكتيكي عسكري في أستانة يمهّد لنسق سياسي في جنيف، لكن دخول الولايات المتحدة على الخط أعاد تعقيد الملف.

ففي أستانة الأول كان واضحاً أن الروس، في ظل انشغال الأميركين بانتقال الحكم من أوباما لترامب، كانوا يقودون الملف السوري نحو استتباب عسكري مع بدء خطوات فعليّة بفصل المجموعات المسلحة التي شاركت في المباحثات عن «داعش» و«النصرة»

بينما أستانة الأخير كان يمثّل حالة من النكوص لما قبل أستانة الأول، وإن حافظ على المُخرج الأساسي له بوقف إطلاق النار، ولعلّ هذا النكوص انعكاس لواقع إقليميّ ودولي بين الجولتين، ونوجزه في ثلاث نقاط:

١–العداء الغربي لروسيا بدءاً من تصريح المستشارة الألمانية ميركل بـ«أن العلاقة مع روسيا لم ترق للمستوى المطلوب» وتصريحات وزير الدفاع الفرنسي لودريان بأنه «يجب على روسيا أن تمتثل لمعاهدة الحد من الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى وفي حال لم تحترم يجب الرد على ذلك بأسرع وقت ممكن»، وغيرها من التصريحات الغربية التي تؤكد عدم موافقة الغرب على السياسة الخارجية الروسية وخاصةً بالملف السوري.

٢– التحوّل التركي بعد زيارات عدّة شخصيات عسكرية أميركية لتركيا، وكان هذا التحوّل واضحاً من خلال التأخير في مؤتمر أستانة الأخير، حيث رأى التركي بارقة أمل في تصريحات ترامب حول إقامة مناطق آمنة إضافة للتسريبات الأخيرة حول إمكانية إرسال قوات أميركية بريّة محدودة إلى شمال سورية.

٣– التحرك الأردني في الجنوب السوري في محاولة للحصول على مكتسبات باقتراب جنيف من خلال عملية «الموت ولا المذلّة» والتي تحمل في طياتها أيضاً رسالةً لترامب لإقامة منطقة آمنة في الجنوب، وخاصةً أن ذلك يتوافق مع المصالح الإسرائيلية التي تعمل على التنقيب عن النفط، حيث تقوم شركة «آفيك» وهي أحد فروع شركة «جني» المحدودة للطاقة وهي شركة إسرائيلية مقرها نيوجرسي بالتنقيب في الجولان السوري المحتل ومن بين المستثمرين فيها روبرت مردوخ صاحب وكالة فوكس الاخبارية وديك تشيني ولورد يعقوب روتشيلد وجيمس ووسلي إضافة إلى عدد من السياسيين الأميركيين الآخرين، وكانت هذه الشركة قد أعلنت في نهاية عام ٢٠١٥ عن اكتشاف كميات معقولة من النفط في الجولان المحتل، وأعلنت هذه المنطقة من الكيان الإسرائيلي على أنها منطقة أولية لشركة «آفيك» لتقوم بتنفيذ عمليات تجريبية بدأت في عام ٢٠١٥ وتستمر حتى نيسان ٢٠١٧.

إن هذه المتغيّرات السابقة كانت تشير بوضوح إلى أن جنيف القادم كان يحتضر قبل بدايته، ليأتي الهجوم الإرهابي في حمص ويعلن موت الحل السياسي في هذه الجولة.

ماتفيينكو: المطالبة برحيل الرئيس الأسد فوراً غير مقبولة وأستانا خطوة كبيرة نحو تسوية الأزمة

وكالات

اعتبرت موسكو، أمس، أن المطالبة برحيل الرئيس بشار الأسد فوراً غير مقبولة، وأكدت أنها تركز على تنشيط عملية التسوية السلمية والتوصل إلى الوفاق في سورية.

وبحسب الموقع الالكتروني لقناة «روسيا اليوم»، أعلنت رئيسة مجلس الاتحاد الروسي فالنتينا ماتفيينكو في مؤتمر الحوار الشرق أوسطي لمنتدى «فالداي»، «أن المطالبة برحيل الرئيس السوري بشار الأسد فوراً غير مقبولة»، مؤكدة أن الشعب السوري يجب أن يقرر مصيره من خلال العملية الديمقراطية.

وقالت ماتفيينكو: «إن روسيا تقدم الدعم العسكري للحكومة السورية الشرعية في مكافحة الجماعات المسلحة الإرهابية وتركز في الوقت ذاته على تنشيط عملية التسوية السلمية والتوصل إلى الوفاق في هذا البلد».

وأوضحت أنه «اليوم، بعد مرور نحو عام ونصف العام، يمكننا الحديث عن تحقيق نتائج محددة في هذا البلد. أنها تتمثل في مئات المدن والبلدات التي عاد إليها السلام، وفي عشرات الآلاف من الكيلومترات المربعة المحررة من الإرهابيين، وفي آلاف الأطنان من المساعدات الإنسانية المقدمة إلى السكان».

وأكدت رئيسة مجلس الاتحاد الروسي أن اجتماعات أستانة التي جرت بدعم من روسيا وتركيا وإيران أسهمت إسهاما كبيراً في عملية المباحثات السياسية حول الأزمة السورية في جنيف، معتبرة جولة أستانا خطوة كبيرة إلى الأمام في التسوية السورية على الرغم من كل الصعوبات.

كما أكدت ماتفيينكو، أن روسيا لا تسعى إلى فرض هيمنتها على منطقة الشرق الأوسط، مشيرة إلى أن الهدف الرئيسي لسياستها يتمثل في تحقيق تنمية مستديمة لهذه المنطقة المهمة في العالم.

وأوضحت أنه يمكن تحقيق ذلك من خلال التوصل إلى توافق بين القوى المشاركة في النزاعات الداخلية وكذلك المساهمة من قبل القوى المعنية الإقليمية وغير الإقليمية، مؤكدة أن الأمم المتحدة يجب أن تلعب دوراً محوريا في هذه العملية.

وأضافت: إن موسكو لم تخف أبدا موقفها السلبي من التدخل في العراق وتدمير الدولة في ليبيا وتأجيج الحرب الأهلية في اليمن، مشيرة إلى أن نتيجة كل هذه التدخلات تمثلت في زيادة معاناة السكان المدنيين.

وأكدت ماتفيينكو أنه يمكن حل مشكلة الإرهاب في الشرق الأوسط فقط من خلال التعاون السياسي والعسكري مع الولايات المتحدة.

وتابعت: إن موسكو لا تزال مستعدة لاستضافة مفاوضات مباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين من أجل تحريك عملية تسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

موسكو تدعو «المعارضات» لتشكيل وفد «موحد».. وتؤكد أهمية تشكيل «أجهزة حكم» تضم ممثلي الحكومة والمعارضة الوطنية

بوتين: اجتماعات أستانا وضعت أساساً لـ«جنيف٤»

وكالات

اعتبرت روسيا، أمس، أن اجتماعات أستانا بشأن تعزيز وقف إطلاق النار في سورية ساعدت في وضع أساس لمباحثات «جنيف ٤»، التي تقودها الأمم المتحدة، وأعربت عن أملها في أن تشكل «المعارضة السورية» وفدا موحدا في هذه الجولة من المباحثات.

وأعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال لقائه مع رئيس كازاخستان نور سلطان نزارباييف في أستانا، أمس، حسب وكالة «سانا» للأنباء، أن اجتماعات أستانا حول الأزمة في سورية «وضعت أساساً للحوار السوري السوري في جنيف وسمحت بإنشاء آلية للرقابة على نظام وقف الأعمال القتالية في سورية».

وبدأت في جنيف يوم الخميس الماضي الجولة الرابعة من الحوار السوري السوري بمشاركة وفد الجمهورية العربية السورية ووفود من المعارضات.

واعتبر بوتين، أن تلك الاجتماعات «انتهت بنتائج مهمة وتم إنشاء آلية للرقابة على وقف الأعمال القتالية وأن ذلك هو القاعدة الأهم التي سمحت بمواصلة محادثات جنيف». وشكر الرئيس الروسي نظيره الكازاخي على استضافة تلك الاجتماعات في أستانا قائلاً: إن «حكومة كازاخستان لعبت دوراً إيجابياً ليس فقط كونها جهة مضيفة ومنظمة للاجتماعات بل أثرت فعلياً على تحقيق نتائج إيجابية في أستانا».

واستضافت العاصمة الكازاخية أستانا اجتماعين حول الأزمة في سورية عقد الأول يومي الـ٢٣ والـ٢٤ من كانون الثاني الماضي وصدر في ختامه بيان أكد الالتزام بسيادة واستقلال ووحدة الأراضي السورية وأن الحل الوحيد للأزمة في سورية سيكون من خلال عملية سياسية كما أعلن تشكيل آلية ثلاثية لمراقبة نظام وقف الأعمال القتالية، بينما شدد الاجتماع الثاني الذي عقد في السادس عشر من الشهر الجاري على تثبيت وقف الأعمال القتالية في سورية. وكانت وزارة خارجية كازاخستان أعلنت في وقت سابق أن الرئيس نزارباييف سيبحث مع بوتين الذي يقوم بجولة في دول آسيا الوسطى مسألة التعاون الثنائي وعملية التكامل في المنطقة الأوراسية إضافة إلى عدد من القضايا الدولية.

من جانبه قال نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف في تصريح صحفي أمس نقلته وكالة «نوفوستي» الروسية للأنباء «إن موسكو تأمل أن تشكل المعارضة السورية وفدا موحدا في محادثات جنيف لأن الجميع جاء إلى جنيف لتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤ في نهاية المطاف».

وأضاف: «لذلك فإن الهدف المشترك واضح ومفهوم إلا أن كل وفد لديه بعض الفروقات الدقيقة بخصوص تفسير هذا القرار»، مشيراً إلى ضرورة مشاركة السوريين الأكراد في محادثات جنيف.

كما أعرب الدبلوماسي الروسي عن أمله في أنه «ستكون هناك اتصالات اليوم بين « منصة الرياض» و«منصة موسكو».

وتشارك في «جنيف ٤» ثلاثة وفود من المعارضات وهي: «منصة الرياض» و«منصة موسكو» و«منصة القاهرة».

إلى ذلك أكد بوغدانوف في كلمة ألقاها في منتدى فالداي الذي انطلق أمس في مدينة سوتشي جنوب روسيا أن روسيا على اتصال يومي مع الحكومة السورية لبحث العديد من المسائل. وأكد بوغدانوف أن السوريين وحدهم من يختارون قيادتهم ويقررون مستقبلهم، مشيراً إلى أهمية «تشكيل أجهزة حكم تضم ممثلي الحكومة السورية والمعارضة الوطنية في إطار تسوية الأزمة في سورية».

وأكد الدبلوماسي الروسي أن النظام في سورية يجب أن يكون علمانيا، وليس سنيا أو علويا أو أي نظام آخر، وسيقام من خلال الانتخابات والإجراءات الديمقراطية، مشيراً إلى أن السوريين داخل البلاد واللاجئين المتمتعين بحق التصويت يجب أن يختاروا قيادتهم.

ورفض بوغدانوف المخاوف بشأن سعي إيران إلى البقاء في سورية وفرض سيطرتها عليها، قائلا: «لدينا نتائج معترف بها دوليا في إطار فيينا لمجموعة دعم سورية بمشاركة الولايات المتحدة وروسيا والصين وتركيا وإيران والعرب وتم تأكيدها في قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤».

الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزارباييف ملتقياً نظيره الروسي فلاديمير بوتين في أستانا

بوغدانوف: كل التغييرات في الشرق الأوسط يجب أن تراعي الدساتير

أشار نائب وزير خارجية روسيا ميخائيل بوغدانوف في كلمته أمام منتدى «فالداي» إلى أهمية إقامة الحوار مع الولايات المتحدة حول الأزمة في سورية بما في ذلك في إطار المجموعة الدولية لدعم سورية، مشيراً إلى أن هذه المجموعة قد تعقد اجتماعاً بعد انتهاء محادثات جنيف إلا أنه لا يوجد حالياً أي خطط حول ذلك معتبرا أن المجموعة تعد إطاراً مهماً جداً للعمل المشترك.

وبيّن بوغدانوف أن كل التغيرات في دول الشرق الأوسط يجب أن تراعي الدساتير وتجري بالطرق الديمقراطية وليس من خلال ما يسمى «ثورات ملونة» كما حدث في السنوات الماضية.

السيارة التي تم استهدافها في ريف إدلب

بغارة نفذتها طائرة أميركية من دون طيار

مقتل «أبو الخير المصري» القيادي في «تحرير الشام» بريف إدلب

الوطن- وكالات

أعلنت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي مقربة من التنظيمات الإرهابية، مقتل القيادي في ميليشيا «هيئة تحرير الشام» (أبو الخير المصري)، النائب السابق لزعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري ومرافقه، إثر غارة جوية استهدفت سيارتهما في ريف إدلب.

ونقل موقع «عربي ٢١» الداعم للمعارضة عن ناشطين قولهم: إن «أبو الخير، قتل بغارة نفذتها طائرة أميركية من دون طيار، فوق محافظة إدلب، وقتل جهاديون آخرون معه».

ووفقاً لحسابات مقربة من «هيئة تحرير الشام» التي تعتبر «جبهة النصرة» الإرهابية أحد مكوناتها الرئيسية، فإن ضربات «التحالف الدولي» التي جاءت بعد غياب لأسابيع، استهدفت سيارة أبو الخير، وسيارة أخرى في هجومين منفصلين.

وأوضح نشطاء أن الغارة الأولى استهدفت سيارة قرب معسكر المسطومة، بينما استهدفت الثانية سيارة قرب بلدة التوامة بريف حلب الغربي.

من جانبها، أكدت صفحة «بوابة إدلب» على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أن «أبو الخير المصري» قتل مع شخص آخر كان يرافقه، بالغارة التي نفذتها طائرة «التحالف الدولي» على سيارته أول من أمس، قرب معسكر المسطومة.

وأشارت مواقع الكترونية معارضة إلى أن الشخص الثاني الذي قتل مع المصري هو أحد عناصر ميليشيا «هيئة تحرير الشام»، ويدعى هاني مصطفى مطر، من بلدة محمبل بريف إدلب.

وقال الشرعي المصري المستقل في الشمال السوري شريف هزاع في تغريدات نشرها على حسابه في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: إن « أبا الخير المصري الرجل الثاني في تنظيم قاعدة الجهاد، ونائب الدكتور أيمن الظواهري، قال لي من أيام: أنا أنسى حمل مسدسي لأني منتظر الاستهداف من الطائرة».

ووفقاً للمواقع، فإن «أبو الخير المصري» هو عبد الله محمد رجب عبد الرحمن، ويعد الرجل الثاني في تنظيم القاعدة، ومدرج على قائمة الإرهاب الصادرة عن الحكومة الأميركية عام ٢٠٠٥، وهو من مواليد شمال مصر عام ١٩٥٧.

ويعد «أبو الخير المصري» مسؤولاً عن التنقل والأمور اللوجستية والمصروفات التي يقدمها عملاء «القاعدة»، ممن يتم إرسالهم بمهام خارجية، وهو مقرب جداً من الظواهري، حيث كان ضمن مجموعته «الجهادية» في مصر، منذ أواخر الثمانينيات.

وبرز اسم «أبو الخير المصري» في العام الماضي، حينما نشر تنظيم «القاعدة» رسالة صوتية له، أعطى فيها مجلس شورى تنظيم «جبهة النصرة» المجال لفك الارتباط بـ«القاعدة»، وتغيير المسمى فيما بعد ليصبح تنظيم «جبهة فتح الشام».

وكانت مصادر ذكرت، أن المصري، لم يعد نائباً للظواهري منذ عدة شهور.

شنت هجوماً عنيفاً عليه ووصفته بـ«الماركيز» وبأنه «خريج مجلات الموضة اللماعة»

«روسيا اليوم»: مصير جنيف السوري في سروال دي ميستورا!

وكالات

شن الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» هجوما عنيفا على المبعوث الأممي الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا على خلفية إخفاقه في جمع أطراف الحوار في «جنيف ٤» ووصفته بـ«الماركيز» وبأنه «خريج مجلات الموضة اللماعة».

وتحدث الموقع عن «غيوم تتلبد» حول مهمة دي ميستورا وأن ثمة من يبحث عن بديل، قد يعين بعد إخفاق الجولة الحالية من المباحثات، الأمر الذي يعني «زمناً إضافياً يطيل عذابات السوريين» وتوالي «طبعات جنيف حتى يبلغ المتفاوضون من العمر عتياً»، متوقعاً مسلسلا في المؤتمرات لحل المعضلة السورية، شبيه بمسلسل القضية الفلسطينية.

ونشر الموقع مقالاً بعنوان «مصير جنيف السوري في سروال دي ميستورا!» جاء فيه: «يحتاج دي ميستورا إلى متعهد حفلات بروتوكولية، لا مستشارين لترتيب اجتماعات الوفود السورية في جنيف. فالمبعوث الأممي المكلف الملف السوري؛ أمضى إلى الآن أسبوعاً كاملاً، في بحث تفاصيل، تتعلق بطريقة دخول وخروج وجلوس الفرقاء المزاجيين المختلفين على كل التفاصيل». وأشار الموقع إلى أن الفرقاء «لا يبدو أنهم على استعداد لتقديم تنازلات، وصولا نحو لحظة انطلاق جنيف الرابع الذي وضع له الدبلوماسي السويدي- الإيطالي مناصفة بين الوالدين، سقفاً زمنياً لغاية الثالث من آذار القادم».

واعتبر الموقع أن «متعهد حفلات بارعاً قد يتمكن من اختراع طريقة تجمع المطلوبين للحوار، حول مصير وطن يقضي شعبه ساعات وربما أياماً بحثاً عن كسرة خبز أو شربة ماء، ويغلي الحصى في الماء إيهاماً بالطعام».

وذكر أنه «وفيما يختلف الفرقاء السوريون على ترتيب الطاولات، وتصنيف المنصات والجدل حول الأحقية في الريادة والتمثيل، تنشغل صالونات جنيف، بالتفتيش عن صور وفيديوهات، مسيئة للمبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا؛ في سياق مساع لاستبداله بعد أكثر من سنتين ونصف السنة، استلم خلالها ملف التسوية السورية من الدبلوماسي الجزائري العتيد، الأخضر الإبراهيمي، الذي أقر بصعوبة الوساطة بين أناس، ينفي بعضهم بعضا، ولا يعترفون بمكانته مفاوضاً ومفوضاً».

وأشار الموقع إلى أنه «ليس خافياً أن بعض دول القرار العالمي، مثل روسيا، لم تعد تبادل الماركيز دي ميستورا، خريج مجلات الموضة اللماعة، الود، ووجهت الخارجية الروسية في أكثر من مناسبة انتقادات لتصريحات صدرت عن الموظف الأممي، اعتبرتها موسكو منحازة للمعارضة السورية»، لافتاً إلى أن الحكومة السورية «تنظر للماركيز دي ميستورا بعين الريبة. وينفجر غضب دمشق كلما عَنّ للمبعوث فتح ملف الانتهاكات أو طالب بتنازلات».

وذكر أن «المعارضات، خاصة تلك التي جرى استبعادها من جنيف الرابع، ترى في دي ميستورا عدواً، بعد أن كانت تهرع للقائه، وتعبر عن الغضب لأنه أسقطها من قائمة المدعوين؛ وكأن الأمر يخص حفلة عرس أو وليمة بمناسبة ختان الأولاد!!».

وبعد أن لفت الموقع إلى أن المبعدين، يتسقطون أخبار المبعوث، وحياته الخاصة، ويفتشون في ملابس الأمم المتحدة الداخلية وفي سجلاتها عن فضائح، اعتبر أنه «سواء عثروا على بقع داكنة أو سوداء في السجل الشخصي للماركيز فإن غيوما تتلبد حول مهمته وثمة من يبحث عن بديل. قد يعين بعد إخفاق الطبعة الرابعة لجنيف».

وأوضح الموقع أنه «إذا تحققت التوقعات وجرى اختراع بديل، فالمبعوث الأممي الجديد سيحتاج إلى بضعة شهور، للدخول في المناخ السوري المتضاد، ويعني ذلك، زمناً إضافياً يطيل عذابات السوريين الذين تكشف استطلاعات رأي تلفزيونية خاطفة، أن لا أحد من بين الأحياء والمشردين والنازحين واللاجئين يعلق ولو ذرة أمل على ليالي جنيف».

وأضاف: «يتندر الطرفاء بأن طبعات جنيف ستتوالى حتى يبلغ المتفاوضون من العمر عتياً. وقد يظهر رئيس أميركي، بعد عمر طويل لمؤتمرات جنيف، ويكون عندها حاكما لولاية واشنطن، إثر انفراط عقد الولايات المتحدة، ويطالب السوريين بتعويضات بنحو ملايين اليوانات الصينية لقاء مساهمة بلاده في تمويل المؤتمرات الخاصة بالتسوية السورية». وأضاف: «أما لماذا باليوان الصيني؟ ذلك لأن بعض العرّافين يتكهنون بهيمنة العرق الأصفر على العالم! وما دامت السياسة بعد وصول زعامات عالمية لا يمكن التنبؤ بسلوكها، فإن التنجيم يصبح بديلاً عن التحليل السياسي».

وختم المقال بالقول: «طرفة؛ لكن فيها شيء من الحقيقة في ضوء مسلسل المؤتمرات لحل المعضلة السورية، كما الفلسطينية. ألم نعاصر صبا وشباب وكهولة وشيخوخة المفاوضين الفلسطينيين، أطال الله في أعمارهم وثبتهم وراء الطاولات حتى القدر المحتوم والحق المرحوم!».

المبعوث الأممي الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا